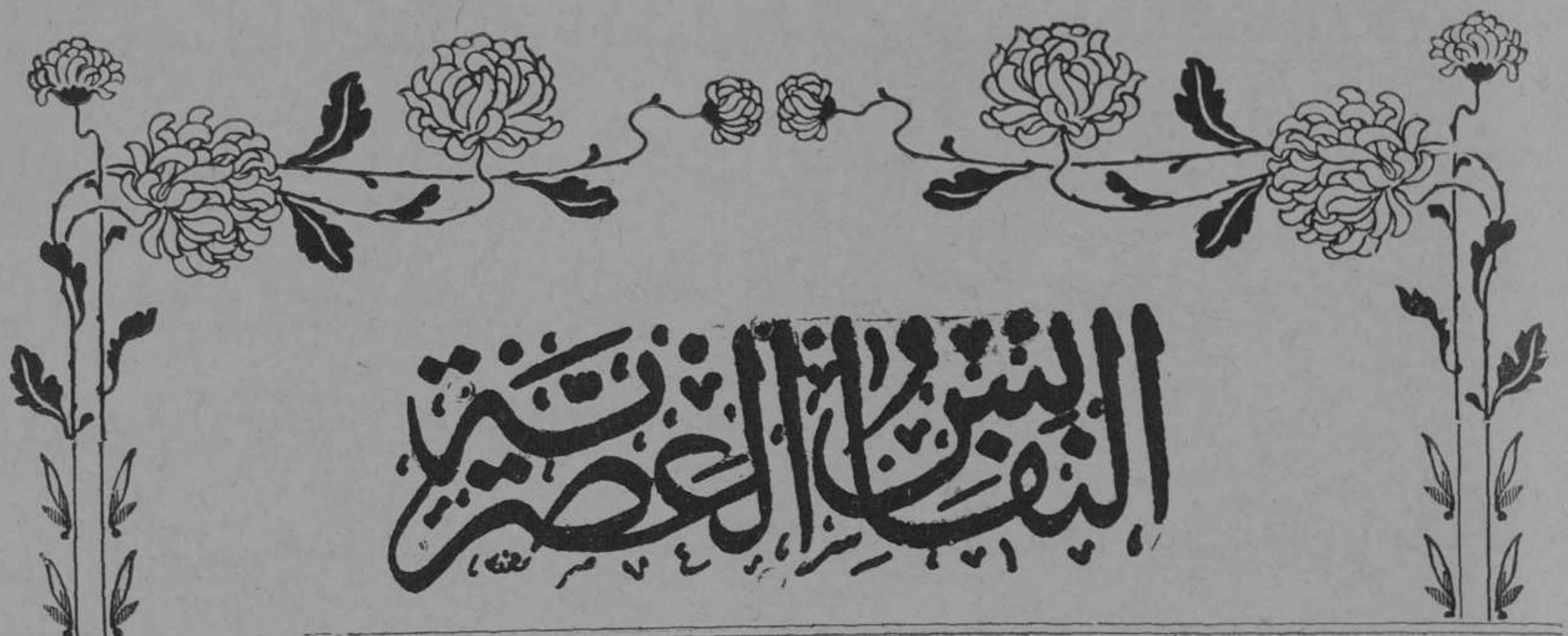



الجزء العاشر | تشرين الاول سنة ١٩١١ | السنة الثالثة

# احدى شهيرات النسآء

او

## كريستينا دي بيزان

هي احدى ربات الفضل وذوات النبل التي قضت حياتها بطولها دائبةً في سبيل ترقية شؤون النسآء مجتهدةً في اتخاذ جميع الوسائل الآئلة الى نجاحهنَّ وقد ذلّلت امامهنَّ الصِعابَ وازالت العثرات فاندفعنَ بفضلها لمجاراة الرجل ومحاكاته في كثير من الاعمال. ولقد عانت هذه السيدة فيما أرصدت نفسها اليه كثيراً من المشقَّات والمِحَن. وذلك لان الزمن الذي وُجِدت فيهِ كان القرن الرابع عشر وما ادراك كيف كانت حالة المرأة في ذلك القرن ؟ فانها كانت على جانب عظيم من الجهل والانحطاط. ولو لم يقم بعض افراد القرون الوسطى ويعقدوا النية على السعي المتواصل في سبيل رفع شأن المرأة وانتشالها من تلك الوهدة التى صارت اليها لظلّت

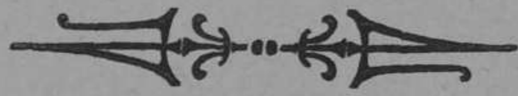
المرأةُ في حالتها المنحطَّة دهراً اطول ولعانت من ضروب الشقآء ما لا يُقدَّر. وأشهر اولئك الافراد المقاديم كانت السيدة كريستينا دي بيزان التي نحن في صددها . ولهذا لُقبت « المدافعة الاولى » عن حقوق النسآء وخُلِّد لها في تاريخ ارتقائهنَّ أحسن أثر

وُلدت هذه السيدة نحو سنة ١٣٦٣ في البندقية من اعمال ايطاليا . ولما كانت طفلةً شخصت سنة ١٣٦٩ مع والدها الى باريس وكان والدها اذ ذاك قد تعيَّن مستشاراً للملك كارُلس الحكيم في بعض المهام فكان لهُ شأن خطير في البلاط . فاكتسبت كريستينا بواسطتهِ علوماً وآداباً جمَّة. ولما صار لها من العمر خمس عشرة سنة اقترنت باتين دي كاتيل وهو احد رجال البلاط بيدَ انهُ لم يلبث بعد وفاة والدها ان قضى نحبهُ في سنة ١٣٨٩ تاركاً زوجته وثلاثة اولاد له في حالة الفقر والاحتياج. وكان لكريستينا معارف واصدقآء كثيرون في البلاط الملوكي فكانت تؤلّف وتقدّم كثيراً من مؤلفاتها ومصنفاتها لبعض اكابرهم فيجودون عليها بصِلات سنية كانت تنفقها في سبيل اعالة اولادها وتثقيفهم . وفي سنة ١٤١٨ لما يئست من مستقبل فرنسا وكانت قد انقطعت منذ زمان طويل عن الكتابة ابتعدت الى دير پواسّي الذي وصفتهُ في بعض اقوالها الطف وصف . وكانت ابنتها قد جاءَت قبلها الى هذا الدير. وفي سنة ١٤٢٩ ظهر في عالم الطباعة آخر مصنفاتها وهو يتضمَّن مديح فتاة اورليان ووصف اعمالها واجراءَاتها الخطيرة المفيدة جدًّا لفرنسا وبعد ذلك بقليل توفيت

*

كانت هذه السيدة خصماً كبيراً ومناضلاً عظيماً عن حقوق المرأة ولم تخرج من ميدان هذه المناظرة العنيفة الاَّ ظافرةً . ففي سنة ١٣٩٩ قامت السيدة كريستينا دي بيزان لتزييف بعض اقوال وتهم نشرها بعض الرجال ضد النسآء . وعلى الخصوص تصدَّت لانتقاد تلك الكتب التي نشرها موء لفوها طعناً في النسآء . نذكر من ذلك كتاباً اسمه (رواية الورود) طعن صاحبه في النسآء طعناً عنيفاً فانتقدتهُ السيدة كريستينا معتمدةً في اقوالها على التوراة والتاريخ والتقاليد والآداب . وكانت في اكثر مدافعاتها وانتقاداتها تعتمد آرآء بولس الرسول واوغسطينوس والفيلسوف سينيكا وارسطاطاليس وبذلك كانت تثير غضب علمآء عصرها وتفحمهم . غير انهُ وُجد مَن وشى بها وعدَّ مقولها اهانةً للمملكة والامَّة ولما سألها احدُ مفتشي ديوان الملك ان تكتب ما قالتهُ لم ترهب بل كتبت كل ما نُسب اليها حرفاً حرفاً . فاعترضها المفتش وطلب ان تستردَّ قولها وكتابتها وتندم على ذلك . فأبت كل الاباء غير مبالية بوعيد المفتش وتهديده بتعنيفها ومعاقبتها وطلبت رسمياً ان ينظر في قولها افاضل العلمآء واللاهوتيين . وكان أشهر علماء اللاهوت في ذلك الزمن الخوري ايوغان غيرسون مُهرْ دار جامعة باريس . فهذا قام للدفاع عن كريستينا وعن حقوق النسآء بهمة لا توصف وكان ذلك سنة ١٤٠٢ . ومن جملة مآثره في هذا الصدد رسالة ملأها انتقاداً عنيفاً وطعناً في حق المفتش المذكور ومشايعيهِ وزيَّف بها جميع الاقوال المشهورة ضد النسآء . فصمت جميع المقاومين واستمرَّت كريستينا تواصل اقوالها وكتاباتها في هذا الموضوع . وكانت في جميع مصنفاتها النثريَّة

والشعريَّة تسعى في سبيل ترقية شأن المرأة وعلومها وآدابها وواجباتها وقيمتها في عالم التربية والعلم . وقد كتبت كريستينا كثيراً في كلٍ من هذه الشؤُون بحيث لم يقم بعد كاتبة مثلها وُجدت زمنًا طويلاً في أعلى مراتب المجد والشهرة . وأشهر كتبها في هذا الموضوع الكتاب المعنون « Damenstaat » ففيهِ عرَّفت قراءها بنسآء القرون الغابرة اللاَّتي اشتهرنَ باعمالهنَّ ومزاياهنَّ وعقولهنَّ وخدمنَ اوطانهنَّ أحسن الخدم



# آداب المعشر

من طابت سريرته حسنت سيرته
والاسم الحسن خيز من المال المجموع

من الصعب على الانسان معرفة نفسه وإقراره بخطائه . وأَصعب من ذلك اصلاح الخطأ وتقويم أَوَد النفس . ولذلك فكثيراً ما نجد انفسنا مدفوعين بقوة العادة الى ارتكاب ما يعدهُ الغير نقصاً في آدابنا ونحن لا نفطن لذلك او نفطن له ونستمرُّ عليه كأن لم يكن هناك امرٌ ذو بال

ومَن يتأمل الفرق بين دماثة الاخلاق وخشونتها والمزيَّة النافعة التي تمتع بها حسنو الاحدوثة بالمقابلة بمن ساءَت سمعتهم يعجب من إهمال اهل الفظاظة شأنهم وهم لا يتكبَّدون أَقلَّ نفقة اذا سعوا ليكونوا لطفاَء المعشر محبَّبين لمعاشريهم

أَجل لا يُنكَر ما يلاقي العصبيُّ المزاج وغيرهُ من الصعوبة في تغيير ما أَلفهُ حتى صار طبيعةً ثانيةً . ولكنَّ ذلك لا يمنع من توجيه الارادة الى

اصلاح الصفات وبذل الجهد في سبيل ردع هوى النفس والاستفادة من الجد والصبر

فقلَّ مَن جدَّ في امرٍ يحاوله واستعمل الصبر الاَّ فاز بالظفرِ

اما آداب المعاشرة العـامة فيمكن تلخيصها بعبارة وجيزة جلُّها ان يكون الانسان بشوش الوجه لطيف الحديث اديباً في معاملاته حريصا على كرامتهِ بامتناعه عن مسّ كرامة الغير معطياً لكل ذي حق حقهُ معرضاً عما لا يعنيه مرضياً الآخرين بما يرى انه يرضيه

اما عند التوسع فللقوم شرائط لحسن المعشر في المجتمعـات نذكر منها بعض ما يقضي بهِ حسن الذوق وما تطلبهُ الآداب المصقولة الراقية وهو

(١ً) اذا كنتَ مضيفاً او مزوراً فبشاشة الوجه والتلطف في الحديث اول ما يُطلب منك لانهما نصف الضيافة والنصف الباقي اكرام الوفادة. ويُعاب على المزور النظر الى ساعته مرات عديدة في وقت قصير والتثاؤب واظهار السآمة امام زائريه لان ذلك يؤذن بالملل واستثقال الزيارة فيقع وقعاً سيئاً في النفوس . واذا كنتَ من بقايا البيوت القديمة فلا يحسن بك الاستمرار على العادات الموروثة من مثل تناول القهوة قبل زائِريك لان ذلك يحقِّرك في عيونهم ويحطُّ من مقامك ولو كان علياً . وقد اتفق لبعضهم مشاهدة هذا النقص الادبي في بيت عريق في المجد فعادوا من زيارتهم ساخطين على رغم اكرام ربّ البيت اياهم في ما سوى ذلك

(٢ً) اذا رأيت من ضيفك ما يُستنكَر فالإغضاء أولى لانهُ من شيم الكرام . وكلما ابتعدتَ عن مسّ المواضيع التي قد يكون فيها مسّ

لعواطف معاشريك وطرقتَ من الاحاديث ما فيه فخرٌ لهم ازددت قرباً من قلوبهم ورفعةً في عيونهم . واذا كان في المجلس سيدات راقيات الذوق فالادب يقضي بالابتعاد عن ذكر ما قد يخدّش الاذهان بل عن التلميح الى كل ما يستنكر او يمجّهُ الذوق . فلا يجوز التلميح الى ما يندى له جبين العذراء ولا التعريض بذكر ما يؤول الى تصوُّر المستترات ولو كان ذلك شيئاً من الملبوسات الخفيَّة او الاعضاء المستترة التي لا يحسن ذكرها في المجتمعات العامة . والسيدات الغربيات الراقيات اشدّ انتباهاً لذلك من غيرهنَّ فانهنَّ يستنكرنَ امثال هذه التلميحات والتعريضات ويستخففن بمن يهفو هفوات كهذه بحضرتهنَّ ويأنفنَ من مجالستهِ . فما قولك ببعض قومنا الذين يقصُّون على مسمع من سيداتنا قصصاً يستحيي القلم من تدوينها على الورق ! لقد آن الوقت لأن نبدأ بمجاراة الامم الراقية في سبيل الآداب . وعسى ان يكون لمقالتا هذه صدى حسن يتردَّد في الاندية والمجتمعات فيأتي بالنتيجة المطلوبة وذلك حسبنا وكفى

(٣) اذا كنتَ زائراً فلا تكن مكثاراً واعمل بقولهم « زُر غباً تجد حباً » . ولا ثرثارةً يحتكر الحديث لنفسه لان في كثرة الكلام كثرة الزلل وعلى هذه الحقيقة بُني المثل القائل « اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب » . غير ان هذا الذهب يمكن تحويله في المجالس الى الماس بانتخاب المواضيع الملائمة والتكلم بحصافة ورويّة بما يقتضيه المقام . ولا يجوز التلميح الى ايّ نقص تراه في بيت مَن تزوره ولا الى

اي تقصير تعدُّه مخلاً بواجبات الضيافة او المجاملة ما لم يكن هناك من الصداقة الخارقة ما يجوّز لك ذلك من حسن الظن . ومن مصطلحات هيئتنا الاجتماعية التكلُّم بنغمة غير عالية ولا منخفضة بل بينَ بينَ وشرب ما يُقدَّم من مثل القهوة والشاي بغير احداث صوت مسموع عند الرشف ولا عند اعادة الفنجان الى الطبق وعلى الزائر ان يأخذ الفنجان وطبقهُ ايضاً لا الفنجان فقط لان ذلك نقص في نظر الادباء

(٤ً) يُفضَّل في الاجتماعات العامَّة ان يتقدَّم في الكلام اكبر الجلاَّس سنَّاً او أظهرهم وجاهةً . ولا يجوز مطلقاً قطع حديث احد ولا حشر الحواشي تعقيباً على كلام المتكلم كقول بعضهم : « اسمح لي بلا قطع لحديثك بهذه الحاشية » ثم هو يقطع حديث المتكلم ويدخل في حاشية قد تكون اطول كثيراً من الحديث الاصلي فتوقع المتكلم في ارتباك ايما كان من ورائهِ خجل له او استصغار لكلامه . فمعرفة الاصغاء الى الكلام فنٌّ قائمٌ بنفسه كمعرفة التكلم . ويجب ان نروّض نفوسنا عليه حفظاً لفائدة الاحاديث وحرصاً على الانتفاع بالسرور الناجم عنها . وتُعلَم اهمية الاصغاء من المقابلة بين مجلسين احدهما يضمُّ اناساً يتكلمون ازواجاً وجماعاتٍ معاً بغير ترتيب ولا نظام والآخر يجري الحديث فيه على نظام يسود فيه الاصغاء التام . فالاول ينجلي عن لغط قليل العائدة والثاني عن احاديث كثيرة الفائدة

(٥ً) من اخص آداب المعاشرة عدم التعرُّض لشؤون الغير الخاصَّة . فلا يُحمد مَن يتعرَّض لسؤال مُعاشره عن راتبه او دخله او نفقته في

بيته او مقصوده من الذهاب الى مكان ما او غير ذلك مما يعدهُ اصحاب الذوق السليم أسرارًا لا يحسن التطلُّع لاستطلاع امورها خصوصا اذا كانت الطريقة التي يسأل بها عارية عما يشفع بالسوءال من الاحوال المهيّئة له . فالمتَّبع في هذا وامثاله ان يتحاشى الانسانُ الدخول في ايّ امر لا يعنيه مما يستنكره من غيره فيسلم هو من الانتقاد . ولا بُدَّ لصقل الاخلاق من معاشرة ذوي الآداب السامية ومجانبة التبذُّل في المعشر لان العشرة الرديئة تفسد الاخلاق الحميدة وتُكِلُّ العواطف فتفسد الذوق الادبي فسادًا يصعب اصلاحه في ما بعد

(٦ً) الاقلال من الكلام الموءذن بامتداح النفس . فان بعض الناس يحتكرون الحديث لبيان شوءونهم واحوالهم ومآثرهم ومهارتهم او ما ينوونهُ من الافعال التي تعود عليهم بالفخر فيحشون آذان السامعين بمديح انفسهم وهم لا يعلمون ان افضل المديح ما جاء عفوًا وان الفخر الحقيقي ما اظهرتهُ الافعال لا ما دلَّت عليه الاقوال

(٧ً) ينتقد الاجانب مجالس سيداتنا الشرقيات لانها قلَّما تخلو من التوسُّع في احاديث الازياء والأكل والزواج على خلوها من الفوائد الادبية او العمرانية . فحيث اجتمع ثنتان من سيداتنا كانت الازياء الموضوع الاساسي الذي يدور عليه الحديث . واذا كانت احداهما متقدمة في السن فيغلب عليها الترنُّم بذكر المآكل ولو كانت عادمة الاسنان . اما اذا كان لها ابنة في سن الزواج فهناك الطامة الكبرى . فابنتها موضوع حديث الجلسة الى ان تنتهي من تشريح عواطفها وتفصيل كيفية معيشتها

وعدد من خطبوها ورفضتهم وبيان مهارتها في البيت وفي المطبخ وفي المدرسة وفي كل شيء . اما آداب المعشر فتقضي على النساء والرجال بالتنقّل في الحديث والالمام بالمواضيع المفيدة او الملذّة تبعاً لاستعداد المتكلم والسامعين . ومن اقبح العادات عند بعض الشرقيين الاسترسال في الغيبة والنميمة والانتقاد — الامور التي تتأصل معايبها في نفوسنا ويكثر ذكرها في مجالسنا لخلو اذهان الكثيرين منا من المواضيع العامّة المفيدة

(٨ً) في معاشرة السيدات خاصةً ينبغي تقديم العقائل والاوانس في المشي وفي تناول ما يُقدَّم في الضيافة والاعتناء بهنّ والتلطف معهنّ بلا تصنّع يزيد في الرقّة حتى ينقطع . لان ما جاوز حدّه انقلب الى ضده والزلفى الزائغة عن موضعها اخت الغلطة الممقوتة . ويُقال اجمالاً ان الجنس اللطيف ألطف بنيةً من الجنس القوي فيجب مساعدته والاعتناء به وتكريمه

(٩ً) على مَن يُهدَى او يُعطى شيئًا او يُكرَم باي طريقة ان يظهر شكره على ذلك كما تقتضيه الاداب . وهنا يسمح لي القرآء الكرام ان أوّجه كلمة قوية لمعظم الشرقيين لاننا لم ندرك بعد هذه الغاية السامية من الادب . واتفق لي في معاملاتي للناس زمنًا طويلاً ان اختبرتُ اخلاق الغربيين ايضًا فتوصلت الى نتيجة تغلب صحتها وهي ان التأدُّب باظهار الشكر يغلب ان يكون عاماً بين الطبقة العليا ذوي الحسب والنسب ويقلّ تدريجًا في غيرهم . ويُستثنى من ذلك مَن غلب فيهم التطبُّع على الطبع . فكنت اذا كتبتُ الى احد الامرآء او اعضاء العائلة المالكة من الانكليز

وغيرهم او أهديتهُ شيئاً زهيداً ككتاب قليل الثمن مثلاً يجيب في الحال بكتاب ملؤه الشكر والثناء . اما من كان دونهم كثيراً فكان غالبهم الاَّ المتأدبين « يأكلون الهدية ويكسرون الزبدية » . ولذلك فكثيراً ما يُستدلُّ على كرم الاصل من اللطف والدعة والشكر على اقلّ معروف

(١٠) من اهمّ الامور في الادبيَّات احترام آراء الغير واكرام أحقر حقير من الناس . لان الفائدة لا تكون دائمًا على شفاه الحكماء ولا تنحصر المنفعة في الاغنياء والوجهاء . فمن رام ان يعيش عزيزاً مكرّماً لا يجد لذلك طريقة غير احترام جميع الناس وتكريم كلٍّ منهم على مقتضى مقامه الادبي

بقى هناك امور كثيرة لا يتسع المقام لذكرها . غير ان القاعدة الذهبية الادبية تشملها جميعاً وهي : ان نفعل بالناس ما نريد ان يفعل الناس بنا . وبعد ذلك فمَن أحسن فلنفسهِ ومَن أساء فاليها

خليل سعد



## النهاية الحسنة

كان الخواجا اخنوخ جالساً ذات يوم في مكتبهِ وقد تجاذبتهُ الافكار المختلفة وأمعن في الخيال . وان هو لكذلك اذ دخلت عليهِ سيدة ممتلئة الجسم مليحة الهيئة يقال لها فدوى قد بلغت سن الاربعين دون ان تقترن بأحد مع ان مهنتها الخاصّة هى التوفيق بين الفتيان والفتيات . فكان

كثيرون من العُزّاب يقصدونهـا لتبحث لهم عن العرائِس الموسرات الجميلات ويكافئونها في مقابل ذلك باجرة خاصة . قضت هذه «الآنسة» في هذه المهنة اكثر من عشر سنوات فدخلت جميع البيوت وعرفت جميع الاوانس والشبان وكانت تخدم الفريقين بكل جهدها ومهارتها حتى ذاع صيتها وأحبَّها الجميع . وقد اكتسبت من ذلك مالاً جزيلاً ولكنها لم تستطع ان تخدم نفسها وتتوفق الى ايجاد شريك لحياتها تقضي واياه حياتها بالصفآء والسرور

وكان الخواجا اخنوخ لم يزل عَزَبًا مع ان الشيب كان قد كلَّل رأسه . فلما رأى فدوى داخلة عليهِ قام فاستقبلها بغاية البشاشة والترحاب وقال لهـا بعد السلام — ان احد اصدقائي قد عرَّفني بعنوانكِ ومهنتكِ فاستدعيتكِ لأَكِل الى عهدتكِ تدبير شأني

قالت — ثق بكفايتي وافضِ اليَّ بما تشآء فسأبذل ما استطعتُ من الجهد لارضائِك

قال — اعلمي ايتها السيدة الفاضلة بان لي اثنتين وخمسين سنة من العمر ومعلوم ان لاكثر الرجال في مثل هذه السن اولادًا شبانًا اما انا فلم أزل عَزَبًا لاني لم اتوفق في حياتي الى الاقتران لاسبـاب عديدة لا محل لذكرها غير اني اودُّ الان الاقتران لاسباب كثيرة ايضًا منها اني بوظيفة حسنة ولي مـا خلا راتبي ثروة صغيرة أستطيع ان أعول زوجةً واولادًا ولا ينقصني من خيرات الدنيـا الاَّ ان يكون لي زوجة تبهج بوجودها حياتي وتتولى تدبير شؤُوني والعناية بي في حالة الهَرَم والمرض ولعل الله

يرزقني منها ولداً او اولاداً يرثون اسمي ويحيون ذكري . ولما كانت ثروتي تكفي لمعيشة اسرة بكاملها فلا يهمني اذا كانت الفتاة التي سأقترن بها غنية او فقيرة بل يهمني ان تكون مهذبة شريفة

قالت — حسناً تفعل لان الزواج سُنَّة طبيعية لا بُدَّ منها . والغريب ان كثيرين من شبان هذا العصر لا يفطنون لهذه الحاجة الماسَّة الا بعد فوات الوقت فيندمون ولات ساعة مندم . . فقل كيف تريد ان تكون اوصاف العروس التي تطلبها وانا مستعدَّة ان أُقدّم لك ما يوافقك

قال — لتكن كما ترسلها التقادير

قالت — أصبتَ غير ان لكل انسان ذوقاً خاصاً فهذا يحب سمراء اللون وذاك يؤثر البيضاء وآخر يهوى القامة الممشوقة والعيون الدعجاء...

فتبسم اخنوخ وقال — اني اطلب في الفتاة جمال النفس والادب قبل بياض البشرة وجمال الظاهر واذا كانت الزوجة حسناء وفتانة ولا سيما لمن كان في سني فلا يخلو الامر حينئذٍ من خطر . . فأرجو ان تكون عروسي حسنة السيرة عاقلة رصينة تحسن تدبير المنزل وتقف حياتها لخدمتي والعناية بي

قالت — وكم تريد ان تكون بائنتها (دوطتها) ؟

قال — هذا لا يهمني كثيراً . ولكن لا يجب ان يُفهَم من كلامي اني اريد عروساً فقيرة كما انهُ لا يجب ان يُفهَم اني اريدها غنية لاني لا اريد ان اتزوج مالاً . . والان ارجو ان تعيّني لي الاجرة التي تُطلَب مني في مقابل خدمتكِ

قالت — اني لا اطلب منك مكافأة خاصة فادفع كما يدفع الاخرون

قال — حسن فقولي اولاً كم هي هذه المكافأة ؟

قالت — مئة فرنك على العروس ولا أقلّ من ذلك على البائنة

قال — انكِ تطلبين كثيراً

قالت — هذا اقلّ ما اتناولهُ في مثل هذه الحوادث ولا اخفي عنك ان اكثر طالبي الزواج يدفعون لي فوق الاجرة المعينة مكافآت اخرى من ثياب ونقود وحلى

قال — اذا كان الامر كذلك فانتِ اذاً قد اصبحتِ بهذه المهنة من المثريات ولا يبعد ايضاً ان تقترني باحد الرجال الاغنياء وتعيشي واياه براحة وسعادة

فتبسمت فدوى وقالت — ولكني قد أصبحتُ كبيرة في السن وانقضى ربيع الشباب

قال — ومع هذا فانتِ آية في الآداب ومحاسن الخصال فضلاً عن جمال وجهكِ وامتلاء جسمكِ وانا انما اطلب عروساً تشبهك بالسن والاعتدال لان شمسي قد اصبحت على وشك الغروب فلا يليق بي ان اتخذ فتاةً صغيرة قد تكون علة شقائي وسبباً للتقوّلات والاحاديث

فاحمرّت فدوى وقالت — حسن فسأبحث لك عما يرضيك في اقرب مدة

فأطرق اخنوح قليلاً ثم رفع رأسه فتأمل في وجه فدوى ملياً وقال — أرى ان لا تتعبي نفسكِ بالبحث والتفتيش لاني لن اجد اوفق منك وقد

مـال قلبي اليكِ وتأكدت لي السعادة بحصولي عليكِ فهل ترضين ان تكوني شريكةً لحياتي ؟

فبهتت فدوى ولكنها لم تلبث ان ظهرت على وجهها علائم الرضى والسرور . فجلس اخنوخ بازائِها يتغازلان ويتآنسان وهو يقول لها — نعم فأَنتِ ضالتي المنشودة وسبب سعادتي المقبلة . .

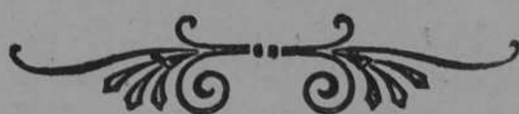
وبعد بضعة ايام اقترن الخواجا اخنوخ بالآنسة فدوى وقضيـا بقية ايامهما بدعة وسلام



## مدن العالم الكبرى

(تابع لما في الجزء السادس)

| | | | |
|---|---|---|---|
| مكسيكو (المكسيك) | ٥٣١٠٠٠ | ليدز (انكلترا) | ٤٧٧٠٠٠ |
| برشلونة (اسبانيا) | ٥٣٠٠٠٠ | كولن (المانيا) | ٤٧٢٠٠٠ |
| اودسًا (روسيا) | ٥٢٠٠٠٠ | ليون (فرنسا) | ٤٧٢٠٠٠ |
| مرسيليا (فرنسا) | ٥١٧٠٠٠ | شفيلد (انكلترا) | ٤٦٣٠٠٠ |
| كوبنهاغن وضواحيها (الدانمرك) | ٥١٤٠٠٠ | حيدر اباد (الهند) | ٤٤٨٠٠٠ |
| مدرس (الهند) | ٥٠٩٠٠٠ | روتردام (هولاندا) | ٤١٢٠٠٠ |
| برسلو (المانيا) | ٥٠٣٠٠٠ | بانكوك (سيام) | ٤٠٠٠٠٠ |
| سوجو (الصين) | ٥٠٠٠٠٠ | ريغا (روسيا) | ٣٩٤٠٠٠ |
| براغا وضواحيها (النمسا) | ٤٩٤٠٠٠ | لودز (روسيا) | ٣٩٤٠٠٠ |
| كليفلند (اميركا الشمالية) | ٤٩١٠٠٠ | بوفالو (اميركا الشمالية) | ٣٩٢٠٠٠ |
| ميلان (ايطاليا) | ٤٩١٠٠٠ | كيوتو (اليابان) | ٣٨١٠٠٠ |



# الحب

( لفيكتور هيكو )

انحصار الكون في مخلوق واحد . تَعالي مخلوق واحد حتى الله . — هذا هو الحب

ما اشدّ حزن النفس اذا أحزنها الحب !

ما أعظم الفراغ الذي يحدثهُ غياب مَن وحدهُ يملأ الكون . لله كم يتألم الحبيب . لو لم يبدع الله الخليقة للنفس والنفسَ للحب لَتُوُهِّمَ ان الله يحسد الحبيب المتألّه

ابتسامة من ثغر حسناء تكفي لتُدخل النفس في قصر الاحلام والخيال الله وراء كل الاشياء . الا ان كل الاشياء تحجب الله . الاشياء مظلمة والمخلوقات كَمِدة . لَأَن تحب مخلوقاً هو ان تصيّره شفّافاً فلا يحجب الخالق

بعض الافكار صلوات . هناك اوقات تخرُّ فيها النفس ساجدةً مهما كانت ظروف الجسد

المحبَّان المفترقان يخدعان الفراق بالوف من الطرق الوهمية التي لا تخلو من بعض الحقيقة . يصدع البين شملَهما وتحول دون تراسلهما موانع . الأ انهما يجدان كثيراً من طرق المراسلة الغامضة . يُرسل المحبُّ الى حبيبِهِ مناغاة الطيور . شذا الزهور . ابتسام الاطفال . نور الشمس . زفرات النسيم . تألُّق النجوم . — الخليقة كلها . . . خُلقت اعمال الله لتخدم

الحب . في الحب قوة كافية لتسع الطبيعة برسائلها

ايها الربيع ! انتَ رسالة أَبعث بك اليها

المستقبل مختص بالقلب اكثر منهُ بالعقل . الحب هو الشيء الوحيد الذي يشغل ويملأ الابدية . الغير المحدود يتطلب اللانهاية

الحب صنو النفس . هما في الطبيعة والجوهر صوغان. الحب كالنفس شعلة الهية . هو مثلها لا يشوبه فساد ولا تجزُّؤ ولا فناء . هو في داخلنا جذوة من نار خالدة غير محدودة . لا شيء يحصرها ولا شيء يخمدها . نشعر بها تستعر في نِقي عظامنا ونراها تشعُّ حتى العنان

ايها الحب ! نبراس العبادة لعقلين قد تفاهما وقلبين قد تبودلا ولحظين قد تراسلا . أَلاَ تأتين اليَّ ايتها السعادة فنتنزه معًا على انفراد ؟

لا يقدر الله ان يزيد على سعادة المحبين الاَّ بان ينسيء اجلهما . بعد حياة حبٍ ابديةُ حب . هي اكثر مما تطمح اليهِ الاماني . . الله واسعُ السماء . الحب واسع الانسان

تنظر الى نجمٍ لسببين : لانهُ نيّر ولانهُ لا يُسبر . اليك ما هو الطف تألقًا وأَخفى سرًّا — المرأة

اذا اذاب الحب شخصين فمزجهما وربطهما في وحدة ملائكية مقدسة يدرك ذانك الشخصان سرَّ الحياة . اذ ليس هما عندئذٍ الاَّ شطرَي مقدار واحد وجناَحي روح واحدة

ان كنتَ حجرًا فكن مغنطيسًا . ان كنتَ نباتًا فكن حسَّاسًا . ان كنتَ رجلاً فكن حبًا

لا شيء يقنع الحب: اذا نلنا السعادة تُقنا الى الفردوس . واذا نلنا الفردوس حننّا الى السمآء

ايها المحبون ! اميطوا اللثام عن بصائِركم تدركوا ما يكنُّهُ الحب . في الحب ما في السمآء من التأمل . وفيه اكثر مما فيها من السرور وللعواطف

في الحب بساطة الاطفال . في العواطف الاخرى خساسة . عار على العواطف التي تخسّ الانسان . ما أشرف العاطفة التي تجعل الرجل ولداً

هنـاك شيء غريب ان كنتَ تعلمه . انا في الظلام . ذهب شخص وحمل السمآء معهُ

ليتني أُوأَد معها جنباً الى جنب يداً بيد فأُربّت يدها حيناً بعد حين في ظلام القبر . وهذا حسبي امنية في الابدية

ايها الذين تقاسون لانكم تحبون استمرّوا في حبكم

مع آلام الحب تجلّ سامٍ

لِمَ تترنم الطيور وتبتهج ؟ لان لها وكراً

الحب زفرة سماوية من زفرات هوآء الفردوس

ايتها القلوب العميقة والعقول الحكيمة ! اعتبروا الحياة حق اعتبارها . ان هي الاّ امتحان طويل واستعداد غير مفهوم للمستقبل المجهول . ذاك المستقبل يبتدىء حين يضع الانسان رجله في اللحد . في ذاك الوقت يظهر للانسان شيء فيدرك المحدود . كفى بالكلمة تعظيماً .. لا يرى الاحيآء الاّ الغير المحدود اما المحدود فلا يدركهُ الاّ الموتى . الى ذلك الوقت أحبوا وتألموا ارجوا وتأملوا . ويلٌ لمن يحب الجسد — الهيئة الظاهرة — ينزعه

الموت منه . أحبوا النفوس تلتقوا بها ثانيةً

التقيت في الشارع بشاب عاشق لا يملك شروى نقير . كانت ثيابه رثةوأكمامه ممزقة. تسربت المياه من حذائِه والنجوم من نفسهِ

ما اعظم ان يكون الانسان محبوباً واعظم من ذلك ان يحب . يكتسب القلب شجاعة من الغرام لا يداخلهُ الاَّ ما هو نقي ولا يطأ الاَّ اعراف المجد وذروة المعـالي . يعفُّ عن المطامع الدنيئة فلا يتطرق اليه فكر رديء كما يستحيل نموّ قراصة على ركام الثلج

النفس الشامخة الرزينة تترفع عن الاحساسات والانفعالات السافلة. هي تتعالى فوق غيوم هذا العـالم وظلاله وجهالتهِ ومينه وبغضائِه وبطله وشقائِه وتضرب في زرقاء الجلد ولا تشعر باضطرابات القدر الخفية الاَّ كما تشعر قمة الجبال باهتزار الارض

لولا وجود المحبين لانطفأ نور الشمس — فوأاد شطاره



عتب المأمون علي جارية من جواريهِ وكان كلفاً بها فأعرض عنها وأعرضت عنه. ثم اسلمه الهوى واقلقه الشوق حتى ارسل يطلب مراجعتها . فأبطأ عليه الرسول . فلما رجع انشأ يقول :

بعثتك مرتاداً ففزت بنظرةٍ — وأغفلتني حتى اسأتُ بك الظنَّا
وناجيتَ مَن أهوى وكنتُ مبعداً — فيا ليت شعري عن دنوك ما أغنى
ونزّهتَ طَرْفاً في محاسن وجهها — ومتَّعتَ باستظراف نغمتهـا اذنا
أرى اثراً منها بعينيك لم يكن — لقد سرقتْ عيناك من وجهها حسنا
فيا لتني كنتُ الرسول وكُنتَني — وكنتَ الذي يُقصَي وكنتُ انا المُدنَى

# مَحظيّة الملك

نشرت جريدة «مرآة الغرب» الشهيرة روايةً مؤثرةً للغاية خلاصتها انّ الملك همبرت والد الملك عمانوئيل الحالي قد علق قلبهُ بحبّ فتاة روميَّة عذراء اسمها (سيزرين) وقد رآها تنشد الألحان وتشنف الآذان بصوتها الرخيم على احد المراسح الكبيرة. فراعهُ حسنها ودعاها إلى قصرهِ في تلك الليلة وراودها عن نفسها ووضعها في قصرٍ سرّي على نفقتهِ الخاصة... وفي العام الثاني من تعلُّقهِ بتلك الفتاة ولدت غلاماً دعتهُ (همبرت) باسم أبيه. ولما علمت الملكة بسرّ زوجها تميَّزت من الغيظ ودبَّت في نفسها عقارب الغيرة والحسد فأَمرتهُ بهجر الفتاة والاَّ رأى منها ما يعضّ لهُ أنامل الندم والخجل... فأُخرجت الفتاة المسكينة من القصر وهامت على وجهها حاملةً عارها بين يديها لا تستطيع الرجوع الى منزل والديها. وبعد موت الملك (همبرت) جاءَت الفتاة الى الحكومة وشكت هناك أمرها واذاعت لها سرَّها. والحكومة مهتمةٌ كثيراً بهذه المسألة الخطيرة.. وقد أحبَّ صديقنا الشاعر ان يعقد القصَّة شعراً فجاءَت كما يأتي:

قف بي أُريك حوادثَ الدهرِ ومواطن الأَدناسِ والنكْرِ
فلقد خَبَرتُ الدهرَ عن ثقةٍ وعرفتُ فيهِ كلَّما يجري
فاسمع حديثاً قد جرى قِدَماً فلسوف أَكشف غامضَ السرِّ

* * *

عذراءُ تُدعى «سيزرينَ» لها وجهٌ يُحاكي غرَّةَ البدرِ

هيفاءُ إنْ سارتْ على مَهَلٍ فكأنها النسماتُ إذ تسري
لا عيبَ فيها بيدَ أنَّ لها لحظًا كفعلِ البيضِ والسمر
وقوامُها يحكي قضيبَ نقًا وجبينُها كطلائعِ الفجرِ

* * *

قَدُمتْ لروميةٍ إذ اشتهرتْ باجادةِ الإيقاعِ والنَّقْرِ
تهتزُّ أوتارُ القلوبِ لها طَرَبًا فتشفي علَّةَ الصدرِ
فكأنها طيرٌ على فَنَنٍ إنْ أوقعتْ بالأنمل العَشْرِ

* * *

دُعيتْ إلى الإنشاد ذاتَ مسًا في محفلٍ كالأنجمِ الزُهرِ
فرأى المليكُ رشيق قامتها وبياضَ ذاكَ الوجهِ والنحرِ
فغدا حليفَ صبابةٍ وجوًى نشوانَ لكن ليس من خمرِ
وأتى إلىِ القصر الفخيم وقد طَلَبَ الفتاةَ لذلك القصرِ..
وقفتْ لديهِ كأنها حَمَلٌ وافى إليه الذئبُ في قفرِ
أَمسى يُطارِحُها الصبابةَ اذ سحرتْ حجاهُ بلفظها الدرّي

* * *

ودنا الظلام بجيشهِ فطوى إثمًا رهيبًا دائمَ الذكرِ..
جزعتْ نجومُ الليلِ وارتعدتْ وتسعَّرتْ في الجوّ كالجمرِ
حنقتْ على (همبرت) حين غوى ذاتَ العفافِ وربَّةَ الطُهْرِ

* * *

يا أَيُّها العصرُ الذي فسدتْ فيك الملوكُ قَبُحْتَ من عصر !

فيك الخلاعةُ قد بَدَتْ عَلَنَا — وسرى بأهلكَ كهربا الغدرِ
قالوا : التمدُّن زادنا أدبـاً — كذبوا . فهـاك حقيقة الأَمر !

* * *

عامانِ مرَّا بالهنـآء على — (همبرت) مَعْ حسنائهِ البكرِ
وبُعيدَ ذاك بمدَّةٍ ولدتْ — طفلاً خلاسيَّاً بلا نكر

* * *

عاش الغلامُ بنعمةٍ ودُعي — (همبرت) باسمِ أَبيهِ ذي المكر
فدرى أَبو العذرا بما ارتكبتْ — سرَّاً فراح مشرَّد الفكر
ونوى على قتل المليكِ لكي — يرتاح من عـارٍ مدى العمرِ
فارتاع (همبرتُ) فارسلهُ — للسجن كي ينجو من القبرِ
ولقد خشي من شرِّ زوجتهِ — إذ أَنهـا عرفت بمـا يجري

* * *

هجر الفتـاةَ وطفلهـا رهبـاً — من زوجةٍ أَعمـالَهُ تدري
فجفـا الحبيبة (سيزرينَ) ولم — يبعث لهـا بالراتبِ الشهري
فتصرَّمتْ آمالُهـا وغدت — هدَفـاً لسهم العـار والفقرِ
والطفلُ أَصبحَ عارياً تَعِسـاً — من غير مـا إِثمٍ ولا وِزْرِ

* * *

رفعتْ ظلامتهـا لمحكمةٍ — ولهـا أَذاعتْ فاضحَ السرِّ
فلسوف ينصفُها القضـآء بلا — ريبٍ فتصبحُ ربَّةَ الفخرِ !!!

حليم ابراهيم دموس

# لصوص الوقت[١]

احب التكلم عن بعض وجوه الوقت تحت هذا العنوان فلا تأخذك ايها السامع العزيز غرابة فللوقت لصوص كما لغيره من الامور وربما كانوا أوفر عدداً واشدّ خراباً . واعلم ان ما وصلنا اليه من العدم في المعيشة من الجهة الواحدة وما يتجدّد يومياً بين ظهرانينا من حركة التقدم والاندفاع الى الأمام من الجهة الاخرى يحظر علينا الإسراف في الوقت وقتل الايام بلا طائل كما تعوّدنا ويدعونا الى السهر الدقيق صداً لهجمات سرّاقه . ومن المحزنات ان الوقت وهو لاعتبارات جمّة أثمن الوزنات التي سُلّمناها يصير أدنى الاشياء قيمةً لدينا . وان الذين هم في الحقيقة معتدلون في كل شيء ومقتصدون تراهم يبذّرون أحسن دخل لهم. أعني به الوقت. واذا تأملنا في ما يمكننا اغتنامه من الوقت بالاقتصاد الحقيقي وتخليصه من ايدي سالبيه بالسهر والحكمة دهشنا كل الدهش وأدركنا اسرار الحياة العظيمة التي لا اشك في أننا نصبو اليها ونطلبها ولكن لسوء الحظ ليس من طريقها المثلى وبأصدق الوسائل الممكنة

من منّا لا يعظم غلادستون احد نوابغ السياسة والخطابة ؟ وما السر الاكبر في تلك الحياة العظيمة سوى حرصه وسهره الدقيقين على الوقت الذي ( على ما سمعت وقرأت ) قسمه بمنتهى الترتيب والحكمة فخصّص

---

١) خطبة لحضرة موقعها الفاضل تُليت في حفلة ادبية اقامتها في هذه الايام جمعية الشبان المسيحية في القدس

بعض يومه للسياسة . وبعضه للعلم والخطابة . وبعضه للعب مع أحفاده . ( وكم دهش السفراء عندما زاروه مرة ورأوه يلعب معهم ) . وبعضه لتقطيع الحطب والخروج ترويحاً للنفس . ومما يجمل ذكره ويدلنا اصرح دلالة على ما للسهر على الوقت من التأثير في ترقية الاخلاق وتكميلها وكسب الشهرة الطائرة ما سمعته عن المذكور يوم جاءه رسول الجمع المحتشد في نادي الخطابة قبل الاجل المضروب بقليل ( وذلك لشدة ولعهم بسماع كلامه ) ووجده يقطع الحطب فلما دعاه للذهاب الى الجمع المتعطش والمنتظر بفارغ الصبر حضوره نظر الى ساعته واذ رأى ان الوقت لم يحن بعد وان لديه ١٥ دقيقة صرف الرسول بعد ان قال له سآتي في الوقت المعين . وعاد الى تقطيع الحطب

ومن الاهمية بمكان ان لا يغيب عنا البتة ان ايامنا تتنازعها العوامل العديدة . واللصوص واقفون لها بالمرصاد حتى اذا آنسوا فينا عدم تيقظ واكتراث باغتونا . فاذا لم نستيقظ لا يكاد يبقى لنا من الايام شيءٌ نتعلم فيه ونعمل كل ما نتمنّى . ولقد قال بعضهم — عندما نُسقط من الوقت ما يبتلعه النوم . وما تتقاضاه مطالب الطبيعة . وما تتطلبهُ العوائد . وما يُقضى في جمل ظواهر الحياة جميلة شائقة . وما يُستهلك في تبادل المجاملات . وما ينهبه المرض . وما يسرقه التراخي والخمول — نجد ان الوقت الخاضع لنا والموجود تحت مطلق تصرفنا أقل من القليل . فما أحرانا وهذه حالنا ان نكون اشحّاء في الوقت حكماء في ترتيبه واستخدام كل ذرّة منه !

هلمَّ ايها القارئ او ( السامع ) ندخل في الخيال قليلاً وسر معي

نفحص حياة ثلاثة او اربعة من شبابنا ونحكم بها على حياة الالوف ممن كانوا على شاكلتهم . لنرافقهم بالفكر واحداً واحداً فترى الاول ينهض من النوم متأخراً الكسل في النفس او مبكِراً لاختلال في الصحة فيصرف ما يتراوح بين الساعتين او الثلاث في حلق لحيته وتسريح شعره ولبس ثيابه فيخرج وهو اشبهُ شيء بتمثال من الجبس الى القهاوي واماكن اللهو. قل لي بعيشك ايُّ عمل عظيم او غير عظيم يُرجى من تلك الجباه الفارغة. واي فائدة له ولذويه ووطنه من ذقنه النظيفة وهندامهِ الظريف وجلسته الصنميَّة ؟ ونرى الثاني يصرف اول نهاره في المشي او الركوب تحسيناً لصحته وآخِرَهُ في ما يعود عليها بالخراب . ونرى الثالث يعمل ولكن لا مقدرة لهُ على تتميم ما يكون منه نتيجة تذكر . فانه في قسم من النهار يشتغل وفي القسم الآخر لا يستطيع ترك اصحابه واقرانه . ونرى الرابع يقرأ الكتب ولكن التي لا تفيده وكثيراً ما تكون سماً لنفسه . ألا نرى في كل ذلك لصوصاً تدور حول المرء وتنهب وقته ؟ واليك الآن بعضها بالايجاز اللائق بما يحتمله مجال هذه المقالة

اللص الاول : النوم . وهو قول غريب في ظاهره . فان النوم من ضروريات الحياة كالغذاء ولهُ علاقة شديدة بالصحة العامة ويجب ان تكون ساعاته مقدسة . ولكن مع ذلك ففي الفراش لِصٌّ مكوَّن من كل ما يزيد عن الساعات السبع او الثماني التي لا يحتاج اكثرنا الى سواها. وغنيٌّ عن البيان ان ما زاد على ذلك القدر الكافي المعقول لهو ضررٌ مزدوج — خسارة المدة نفسها. وهذا يهون بالمقابلة مع الضرر الآخر وهو

الانحطـاط والخمول وعدم المقدرة على العمل بعد النوم الطويل . واذا اضفت الى ما سبق النوم بعد الغداء وما ينجم عنه من الارتخاء والتوعّك وعدم النشاط والميل الى الحركة مدةً ليست بقليلة أيقنّا خطر ذلك اللص الرابض لنا في الفراش ووجب علينا التحفّظ منه والسهر له

اللص الثاني : التراخي والخمول . وهو مستحوذٌ على كثيرين وبحقٍ دُعي صدأ النفس . ولا طريقة لازالته عنهـا الاّ بالمبدإ القويم والشعور بالمسألولية . اي باعتبار ما عليك القيام بهِ واجباً لا لذّة او مسرّة . ولا بد من التصريح بخطاٍ قد تمكن منا وهو اعتقادنا باننا لا نقدر ان نأتي عملاً عظيماً دون ان نكرّس له كل وقتنا . وظنُّنا أننا لا نعمل شيئاً يذكر الاّ بانتظار فراغ او متّسعٍ من الوقت وتغيير في الظروف . ليس ذلك وأيم الحق بضروري انما احرِص على كل دقيقة تقتلها فيمكنك عمل كل ما ترغب . ان سيدة من رفيقات احدى ملكات فرانسا ألّفت كتاباً ضخماً من الخمس عشرة دقيقة التي كانت تنتظر الملكة فيها على المائدة قبل الغداء كل يوم . لا نحفل بذرّات الفراغ من ساعات واجباتنا بل نطرحها غير مأسوفٍ عليها طلباً للراحة من عمل شاق كنا نعملهُ ونحن لا ندري ان لا طريقة فعّالة لإراحة العقل كوجود شيءٍ حاضرٍ ابداً نُشغله به . كم نشكو من قلة الوقت ونعتذر به عن التقصير في بعض الواجبات وما الشكوى في الحقيقة الاّ من قلة تدبيرنا . فالوقت كثير ولكن تدبيرنا وسهرنا قليلان وأَخشى ان اقول معدومان

اللص الثالث : الزيارة . وهو لصٌّ شديد الحول والطول بيننا . وقيدٌ قد آن لنا ان نكسره . نعم يحسنُ بنا بل يجب علينا تخصيص جزءٍ من وقتنا

لتربية العواطف الاجتماعية . ولكن متى صارت الزيارة رسمية ومقيدة بقيد قانوني فلا يمكن ان تكون حينئذٍ قليلة او قصيرة . لا حاجة بي الى ذكر شيءٍ عن طول زياراتنا وعرضها ورمي من يحيد عن نظامها الفائق بكل شنيع ذميم . أليس من الحرام والموت ان نبقى حاملين هذا النير ومرتكبين ذلك الخطأ الفادح وهو قتل الوقت في أتفه موضوع وأسفل غاية . إن «تقطيع الوقت» والتحدُّث او «الخرّاف» كما يدعوهما عشاق الزيارات هما الموضوعان الخطيران والغايتان النبيلتان لأكثر زياراتنا . قد آن لنا ان ندوس هذه الرسميات القديمة ونطأ بأرجلنا هذه القشور . ليس عليك من حَرجٍ اذا لم تزر رسمياً بشرط ان تكون محباً مخلصاً غيوراً في خدمة الانسانية . تنصح من يفتقر الى نصيحتك . وتزور المريض وتعزّي الحزين . وتعضد البائس . وان قلتَ ان الزيارة لازمة للأُلفة والاجتماع والآداب الحسنة قلنا انّا معك في ذلك انما اذكر ان ربع وقتك تماماً هو فراغ وفرص فاغتنم ذلك وهو حسبك

اللص الرابع : قراءة الكتب والجرائد الغير المفيدة . لحد الان لا نستطيع ان نميز بين الغثّ والسمين مما تقدّمه لنا المطابع التي كثرت في هذه الايام . ولنا ثقةٌ عمياء بكل ما يصل ليدنا من الكتب وينشر من الجرائد . ولا تزال معد اكثرنا ضعيفة فلا تقوى على اكثر من الاقاصيص والروايات . ولذلك نقبل عليها إقبال الجياح على القصاع وننسى عندها انفسنا ووقتنا ويا ليت هذه الحكايات الملفقة موضوعة كلها وضعاً حسناً بحيث تكسب قراءها نفعاً وصلاحاً . وليس كثيرٌ من الجرائد في القطرين السوري

والمصري أقلّ تضليلاً من تلك . فاتقوا الله ايهـا المؤلفون والروائيون والصحافيون الذين لا يقدرون على الانتفاع الا بتضحية المبادئ وتشويش الافكار مما يروج عند القوم السذّج ومن كانوا صغار الاحلام . فهم يكادون ان لا يقرأوا الاّ الغث من تلك المطبوعات . فلينتبه امثال هؤلاء

اللص الخامس : ضغط الاشغال علينا بسبب تأجيلها . يستحيل ان يبقى العقل هادئاً مستريحاً ان كانت الاشغال تسوقنا . ومن ساقته الاشغال لم يكن سيد نفسه ومالكها . قد يمكن رجلاً ان ينجز عمل نهار كامل في نصف نهار . فاذا هو أخّره الى النصف الاخير منه كان غير مسرور كل الصباح ومثقّلاً بالعمل بعد الظهر ومُعيىً في المساء . ان من يعمل شيئاً بالسرعة لا يقدر ان يعمله جيداً مهما كانت قواه . والرجل الغير المرتّب هو في عجلة أبداً وليس له وقت ليكلمك لانه ماضٍ الى محل آخر فاذا بلغه كان متأخراً وعليه ان يُسرع في قضاء شغله لينطلق الى عمل سواه وهلمّ جرّاً . ولذا كان قول احدهم « اعمل شيئاً واحداً في كل مرة » . عين الحكمة والصواب . فالمحافظة على الوقت تكسب الاخلاق قوة والعقل هدواً . ومن لم يتبع الترتيب في تقسيم الوقت والانتفاع به فهو غريب عن الهدو واللذة اللذين تشعر بهما النفس في تتميم واجباتها والعود إليها قانونياً في ذات الساعة ولا يخفى ما في هذا الترتيب والسهر على الوقت من الفرج والتخفيف لحمل الاشغال والباعث على مباشرتها

هذه خمسة من لصوص الوقت العديدة . فاحذرها . ولا يتعدّ

عليك ان كان لك شيء من الإشراف على الرأي العام والتطلع الى سير الامور ان ترى الحاجة الماسَّة للسهر الشديد على الوقت. واليك في الختام بعض ملاحظات ونصائح لحفظه وجعله ثميناً ومضاعفاً :

من خير ما تعمل لضبط الوقت والدقة فيه وضع وريقة فوق مائدتك متضمنة كل ما تريد اجراءه في يومك وفحص تلك اللائحة في المساء والنظر الى الامور التي قصَّرت فيها. فكثيرون اتبعوا هذه الطريقة ووجدوا فيها عوناً لهم على حفظ الوقت والقيام بالواجبات

اذا شئت ان تجعل وقتك ثميناً فاحذر المساعي الدنيئة الفارغة ولا تعمل ما يخجلك. ماذا تحكم على نيرون الذي جال في بلاد اليونان طولاً وعرضاً يطلب من يباريه في لعزف على الكمنجة. وعلى احد ملوك مكدونيا الذي صرف وقته في عمل الفوانيس. وعلى ملكين أرصدا وقتهما فاشتهر الواحد بمسك المناجذ (الخلدان) والآخر بتعبئة الابرة. وعلى آخرَين احدهما من ملوك الفرنسيس وثانيهما من خلفاء بني العباس صار ديوانهما المطبخ وسياستهما الوحيدة الطعام وانواعه الانيقة ...

يمكن كلاً منا ان يضاعف وقته ويزيده ما شاء. فان نصف ساعة تأمُّل لرجل تمرّ الافكار العديدة على ذهنه فيهتم بالوقت اكثر من سواه تساوي اسبوعاً وربما شهراً وسنة لغيره ممن لا يكاد ان يمرَّ على مخيلته فكر. فالوقت يظهر طويلاً او قصيراً بالنسبة الى سرعة افكارنا او بطئها. والحياة تظهر دائماً قصيرة عندما ننظر الى اولئك الذين لا يتعبون انفسهم الا بافكار قليلة

ان الخطيئة التي تربض اكثر من سواها على باب اكثر رجالنا المهذَّبين هي قتل الوقت . فلا شئ يسرفون فيه نظيره . وكم يحارون من سلوكهم لو أسرفوا في كل أمر سواه كإسرافهم فيه . نهمل كثيراً من الواجبات ونسكّن ضمائرنا بالاعتذار بقلة الوقت . ولكن تلك الساعات المبذَّرة ستشكونا هنا ويوم القضاء . قال احدهم وهو يحتضر للذين حول فراشه « اذا قدرتم على إرجاع الوقت يكون لي رجاء ولكن الوقت قد مضى »

( غزه ) حبيب الخوري

## بعض مزارع يهود فلسطين

( من سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٩٠٠ )

غني عن البيان ما وصلت اليه فلسطين في سالف الاجيال من المقام المنيع والشأن الرفيع . فارجاؤها الرحبة الواسعة كانت آهلةً بكثير من الاسرائيليين ولن تزال هذه الاراضي المقدسة ملجأهم الوطيد ومحطّ رحالهم الوحيد فيصعدونها زرافاتٍ ووحداناً افراداً وازواجاً فراراً من مقاومات الغرب والشمال لهم . فهذه الحركة طالما استوقفت انظار القوم وغدت بحكم الضرورة من المسائل الشاغلة لافكار اولي الامر والنهي ولا غروَ اذا شغلت كثيراً من الصحف العربية وغيرها وشحذت قرائح كتبتها . فالامر جلل والتقاعد عن استقرائهِ يحملنا على الندم ولات ساعة

مندم . ولست اقصد بذلك التنديد بمساعي زيد وانصاره او الاستخفاف بمزاعم عمر وخدمة افكاره بل ارغب في الالماع الى واقع الحال حذراً من الخطر المقبل . فالاسرائيلي اينما حلّ ونزل وايّان سار وقصد لم يزل طامح البصر الى اراضي الميعاد منازل يعقوب وابرهيم واسحق فينفق الإبريز الخالص واللُّجين المصفّى في سبيل امتلاكها مهما كلفه ذلك من انواع المشقات وضروب العذابات وهيهات اِن يعود عن سعيهِ هذا بصفقة الخاسر الواجم . فنعم المسير ومريدوه اذا كان القصد منهُ خير البلاد ونفع العباد وكفى بذلك اشارةً الى قوم لا تلتبس عليهم بواطن الامور بل يستشفونها من وراء الظواهر الحاضرة . ولما كان كلامنا على بعض مزارع يهود فلسطين لم نرَ بدًّا من التوطئة لذلك ببعض المقدمات

من المعلوم ان الشعب الاسرائيلي الى يومنا هذا في طليعة الشعوب المُقتفية خطوات ابائهم واجدادهم والمستمسكة باهداب خصائصها الاصلية فانهُ اعتصم منذ القديم في اراضي كنعان وامتنع فيها مستقلاً بالمحافظة على آدابه وعقائده ومنازعه وعوائده يطرّس الخلف على اثار السلف فلبث غير متغير الا في اشياء اقتضاها تغير احوال المعاش وتغلب الذوق العصري مجاراةً للاوروبيين في اختلاف ازيائهم وعوائدهم . ومما امتاز بهِ هذا الشعب انصبابهُ على طلب الرزق وسعيه الحثيث وراء تحصيله فلا تكاد ترى فيه الآن من لا يحسن اساليب الصناعة وطرق التجارة واصول الزراعة . ويحق لنا الجزم ان الدراهم وُجدت طوع بنان الاسرائيليين يصطرفون بها كيفما توحي اليهم مطالب الربح

ومنذ خمسين سنة او اكثر انتبه يهود فلسطين الى امر الزراعة فوطنوا النفس على مزاولتها وممارستهـا لعلمهم اليقين ان في ذلك مدعاةً للثروة ومجابةً لرغد العيش وسعتهِ. فلذا خصصوا قسماً وافيـاً من مستعمراتهم الفلسطينية لهذه الغاية كما يأتي وجلّ ما اعتنوا بهِ غرس الكرمة لاستخراج المسكرات منها دون ان يهملوا امر تربية الاشجار المثمرة والاعتناء بالحبوب. والقليلون منهم اهتموا في اشتيـار العسل واستخدام الأرحية وآلات تصفية الزيت وتقطير مـاء الورد وصيد السمك ونحوها مما هو واضح. وقد اشتهرت مستعمرة عيون قارة — الواقعة على طريق غزة هاشم — بمسكراتها المتنوعة. ولا مرآء ان هذه المسكرات تضارع مسكرات اوروبا باتقان عملها ولذة طعمها وربما تفوّقت على بعضها بفوائدها الصحية. اما حركة اشغـالهم في القدس الشريف فمقتصرة على ضروب الصناعة والتجارة وتربية الماعز والبقر وبعض المِهَن الخسيسة ويفضلون الصِرافة على سواها ولهم في ذلك ذكاءٌ ثاقب ونظر نافذ قلّ من ماثلهم فيهما

ومما يستلفت الانظار ويسترعي الخواطر ان ليهود فلسطين مكتبـاً زراعياً في «منزل اسرائيل» على مقربة من طريق يافا المؤدية الى اورشليم. فهذا المحل « عبارة عن حديقة واسعة الارجـاء كثيرة الاشجار وافرة الغلات تبلغ سعتها نحو ٢٤٠ هكتاراً (١) وقد جعلها منشئها شرل نتّر

(١) ان الهكتار (hectare) يساوي ١٠٠ آر. والآر (are) ١٠٠ متر مربع. فكل هكتار يعادل ١٠٠ × ١٠٠ = ١٠٠٠٠ متر مربع

(Ch. Netter) سنة ١٨٧٠ كمكتب زراعي يتخرج فيه زهاء ستين شاباً من اليهود على الفنون الزراعية » ( المشرق ٢ : ١٠٨٩ . راجع الجزء الرابع والخامس من مجلة الاقتصاد لسنتها الاولى حيث لنا كلام مسهب في الزراعة السورية ولا سيما الصفحة ١٣٢ من الجزء الخامس )٠ بيد ان منافع هذا المكتب الزراعيّ لا تتجاوز الشعب الاسرائيلي شأن جميع مشاريعهم الخيرية

وبعد هذا التعريف الاجماليّ نذكر اهم مزارع اليهود في فلسطين — نقلاً عن مجلة «المشرق» و «ينيّه صهيون» ( أي صهيون الجديدة ) اليونانية وغيرهما — مع بعض التغيير والتبديل مشيرين الى موءسسيها وسنة تأسيسها مع ذكر مساحة كل منها بالهكتار وموقعها تعميماً للفائدة واحاطةً باطراف الموضوع٠ ولما كان هذا البحث منوطاً بمعرفة المستعمرات اليهودية في فلسطين وعددها لم نرَ بدّاً من الاشارة اليها وهاك اسماءها :

(١ً) مستعمرة القدس الشريف

(٢ً) مستعمرة يافا وارجائها

(٣ً) مستعمرة حيفا وضواحيها

(٤ً) مستعمرة صفد وبلاد بشارة

و(٥ً) مستعمرة حوران وعبر الاردن

( راجع مجلة « النعمة » السنة الثانية ٠ حيث لنا كلام مطول في الجمعيات الفلسطينية )

(١ً) مزارع القدس وضواحيها

| اسماء المزارع | مؤسسها | سنة تأسيسها | مساحتها بالهكتار | موقعها |
|---|---|---|---|---|
| منزل اسرائيل | شرل نتر | ١٨٧٠ | ٢٤٠ | قرب يافا |
| ملبّس | روتشيلد | ١٨٧٨و١٨٨٢ | ١٣٠٠ | قرب يافا على طريق نابلس |
| عيون قارة | تحت حماية روتشيلد | ١٨٨٢ | ٥٩٤ | على طريق غزة هاشم |
| محطة عاقر | روتشيلد | ١٨٨٣ | ٧٠٠ | قرب الرملة |
| قَطرا | جمعية احبّاء صهيون | ١٨٨٤ | ٢٨٠ | على بعد ساعة من عاقر |
| قسطينة | روتشيلد | ١٨٨٨ | ٦٣٠ | على بعد نصف ساعة من قطرا |
| خربة ديران | جمعية اعيان اليهود الروسيين | ١٨٩٠ | ٩٥٠ | بقرب الرملة |
| مُلك راوبين | الحاخام راوبين | — | ١٣٥ | وادي حنين |

(٢ً) مزارع حيفا وملحقاتها

| اسماء المزارع | مؤسسها | سنة تأسيسها | مساحتها بالهكتار | موقعها |
|---|---|---|---|---|
| زمار | تحت حماية روتشيلد | ١٨٦٢ | ١٣٠٠ | بين القيسارية والكَرمل |
| خضيرة | شركات روسية | ١٨٩٠ | — | بقرب زمّار |
| ابو شوشة | أسرة برغيم | — | ٤٠٠٠ | في سهل مرج ابن عامر |

(٣ً) مزارع صفد وبلاد بشارة

| اسماء المزارع | مؤسسها | سنة تأسيسها | مساحتها بالهكتار | موقعها |
|---|---|---|---|---|
| روش فنا | اليوم لروتشيلد | ١٨٨٢ | ٧٢٠ | بين صفد والاردن |
| خربة زبيد | اليوم لروتشيلد | ١٨٨٣و١٨٨٨ | ٢٦٠ | على شاطئ بحيرة الحولة |
| جسر الاردن | بعض اليهود | ١٨٨٤ | ٢٠٠ | — |
| عين الزيتون | بعض اليهود | ١٨٩٠ | ٤٣٠ | شمالي صفد |
| محنايِيم | روتشيلد | — | ٤٧٠ | بين صفد وبحيرة الحولة |
| مشمر هَيَردن | ربّاني من صفد | — | ١٨٠ | قرب مستعمرة جسر الاردن |

ولا خفآء ان لليهود مزارع ذات شأن في حوران وعبر الاردن فمساحتها تنيف على ٢١٠٠٠ هكتار منها ١٢٠٠٠ على مقربة من قرية شيخ سعد قد ابتاعتها اللجنة الفلسطينية الباريزية سنة ١٨٩٢ و ٩٠٠٠ بقرب دمشق عند سفح جبل حرمون ٠ ولهم ايضاً مزارع واسعة عند جبل الطور في سهل مرج ابن عامر تربو مساحتها على ٢٠٠٠ هكتار ٠ اما جمعية هجليليم (اي الجليليين) الموءسسة في صفد سنة ١٨٩١ فقد ابتاعت لهم نحو ٢٠٠٠ هكتار في ميرون (غربي صفد) وكفر سبت (بين الناصرة وطبرية) وزعيم (قرب صفد) وحطِّين الى غير ذلك فضلاً عما لهم في ارجاء فلسطين من البساتين الغناء نخص منها بالذكر بستان السير موسى مونتيفيوري المثري الشهير الكائن في شمالي شرقي يافا على طريق نابلس

فمما سبق يستفاد ان لليهود في فلسطين اكثر من ٤٠٠٠٠ هكتار يغرسون فيها الكرمة والاشجار المثمرة ويزرعونها بالحبوب المتنوعة وعلى الجملة فيستخدمونها لما يعود عليهم بالخيرات الكثيرة وقناطير الاصفر الرنان المقنطرة وهذا سر حياتهم من جهة مادية ٠ وان صحت عزيمة الجمعية الصهيونية السياسية المعروفة بالصيونيزم بوليتيك (Sionisme politique) لموءسسها تيودور هركل (Théodore Hergl) سنة ١٨٩٧ فلا يبعد ان تصبح فلسطين مستعمرة كبيرة يوءمها اليهود الاسبانيون المعروفون بالسفرديم (Sefardim) والاشقنازيم اي السكناج (Echkenasim) من كل صقع فتجمع شملهم وتغصّ بهم اراضيها الرحبة

نجيب ميخائيل ساعاتي القدسي
(دكتور في اللاهوت)

## اليتيم

أَحبته وأَحبها . هي من عامة الناس سكان المزارع وهو من سلالة الاشراف سكان القصور

رأى هارلد ستانلي حنة شتين في احدى سياحاته سارحةً وراء قطعان الماعز في الحقول فخالها زنبقةً فهام بها كما يهيم النحل بالازهار ولم يلبث ان اقترن بها في حفلة بسيطة بعيداً عن آلهِ وذويه ومكث معها في المزرعة يسرحان في جنائِن الحب ويقطفان اشهى اثماره . وما مضى على تلك السعادة الاَّ ستة اشهر حتى وردت على الزوج رسالة برقية تستقدمه الى قلعة اجداده حيث كان عمهُ على فراش الموت يتوقع سرعة ايابه . فاضطرَّ هارلد ان يترك حبيبتهُ الى اجل قصير ريثما يدبّر شؤونه ويعلن زواجه وقد قال لها قُبَيل الفراق انه سيعود اليها حالما تنضج حبوب الحقول وتسرح الجديان في الاودية

مضى الأَجل المضروب ولم يعد هارلد الى زوجته . وكانت قد رُزقت طفلاً جميلاً كان قرَّة عين لها وتعزيةً لفؤادها فعطفت عليه تربيه بحنانها الوالدي وقد رأت فيه صورة ابيه . وكانت تخرج بهِ كل مساء فتجلس على بعض الصخور القائِمة على جانبي الطريق وهي تعلّل نفسها بقرب لقاء الحبيب ولكنها كانت تعود كل مرة الى بيتها بالخيبة والفشل فتلاقيها والدتها مدام شتين باللوم والتعنيف والطعن في حق هارلد ونعته بالكذب والخديعة وبغير ذلك من المعايب وتقول لها — ما كان اغناكِ لو

اقترنتِ بأحد شبان المزرعة فهو خيرٌ لكِ من هذا اللورد المتغطرس . . وهو بلا شك قد هجركِ ولعله سيقترن عما قليل بسواكِ من ذوات الوجاهة والثروة . . وكانت حنة اذا سمعت من والدتها مثل ذلك تزداد حزناً وكآبة وتذرف الدموع السخينة نادبةً سوء حظها غير انها لم تشك قط في امانة هارلد لها وحبه اياها . وما زالت هذه حالتها حتى ذوت نضارة وجهها واعتلَّ جسمها فلزمت الفراش اياماً وانتهت احزانها اخيراً بانقطاع حبل حياتها وهي تردّد ذكر زوجها وتسأل ذويها وجيرانها ان يبلغوه مقدار محبتها له حتى النَفَس الاخير . وبعد وفاتها باسبوع اخذت مدام شتين الطفل الصغير ورحلت به الى حيث لم يعلم احد من سكان المزرعة

بينا كانت هذه الحوادث المؤلمة تجري في المزرعة الاسكتلندية كان هارلد ستانلي مقيماً في قصر آبائهِ واجداده تحفُّ بهِ الوجاهة وتحدق به الأبَّهة وهو بين ذلك يتذكر زوجتهُ فيهيج وجده اليها بيدَ ان موانع كثيرة حالت دون سرعة عودته فاضطرَّ الى البقاء في قصره بين ذويه والوف المهنئين الذين كانوا يتقاطرون اليه من كل جهة . فلما فرغ من هذه الشواغل واستلم ادارة املاكه وثروته الطائلة عاد الى المزرعة الاسكتلندية وكله آمال بلقيا الحبيبة وقد ندم على اهمالها وانهما كه عنها بشؤونه الخاصة . فلما بلغ بيتها وجده خاوياً خالياً فذعر وكاد يسقط الى الارض متلاشياً . فبادر اليه بعض القرويين واطلعوه على حقيقة الامر فانقلب الضياء في عينيه ظلاماً وأنَّ انيناً محرقاً وقال — وكيف ماتت حنة

وماذا جرى لامها ؟ فقال له احد الحضور – ماتت حنة وهي لم تزل الى دقيقة موتها مقيمة على حبك امينة على عهودها . اما مدام شتين فأخذت الغلام وظعنت به الى حيث لا يعلم احد من امرها شيئاً ولعلها فعلت ذلك بقصد اخفائه عنك . فشعر هارلد ان الارض تموج تحت قدميه فبكى بكاء مرًّا وبادر مع بعض القرويين الى حيث كان ضريح زوجتهِ فسقاه بصيّب من دمعه الهتان وقبله مراراً ثم عاد عنه والغصص تكاد تخطف انفاسه وقد شعر ان السماء تصبُّ عليه من جامات غضبها انتقاماً منه لزوجتهِ الامينة . . . وفي اليوم التالي استدعى اللورد احد رجال الشحنة وعهد اليهِ بالبحث عن ولده

*

عرف القارئ ان مدام شتين قد رحلت بحفيدها الصغير من المزرعة الاسكتلندية فساقتها التقادير الى قرية مجاورة لاملاك هارلد ستانلي وهي لا تدري فمكثت هناك نحو سبع سنوات كان الغلام في اثنائها ينمو جسماً ويزداد جمالهُ رواءً وكانت جدته قد دعتهُ رودولف وعُرف بين اولاد القرية باسم « رودولف شتين » نسبة الى اسرة جدته . ولما بلغ هذا الفتى الثامنة من عمره توفيت جدته تاركةً اياه وحيداً يتيماً ليس له مَن يعتني به في هذه الدنيا الواسعة . فبكاها رودولف بما يحرّك الجماد تأثراً . واتفق ان فتاة شريفة تناهز الثامنة عشرة من عمرها كانت قد جاءت مع والدتها الى تلك القرية لقضاء بعض اشهر الصيف فيها وقد حضرت الاثنتان مأتم شتين وشيعتا جنازتها فرأت الفتاة ما أَلَمَّ برودولف من البؤس

والشقاء فتأثرت لحاله وتوسلت الى امها ان تشفق عليه فتأخذه الى منزلها وتُعنى به . وكانت الوالدة قد وجدت من نفسها ميلاً الى اغاثة هذا اليتيم بالنظر الى ما توسمته فيه من النجابة والجمال فرضيت بما عرضته عليها ابنتها وقبلتها على عواطفها الرقيقة . وكانت ابنتها على جانب عظيم من دماثة الاخلاق والظرف واسمها لوسيا . فسُرَّت جداً لانه أُتيح لها ان تظهر مساعدتها الى هذا اليتيم الجميل فأخذته بعد دفن جدته الى منزلها واعتنت به

وكان بعد ذلك باسبوعين ان رودولف خرج في احد الايام الى احدى ساحات القرية فرأى جماهير الناس تحتشد هناك بكثرة فسأل بعض الغلمان عن سبب ذلك فقال له ان الملك سيمرّ بموكبه من هذا المكان. ولم يكن الاَّ القليل حتى أقبل الفرسان والجنود ومن ورائهم الامرآء والنبلاء وكانت تلك الساحة تعجُّ عجيجاً بالناس على اختلاف الطبقات وقد اشتدَّ بينهم الزحام. وكان رودولف لا يزال بين اولئك الجماهير يتفرَّس في الجنود والفرسان وقد سُرَّ لمرآهم فما شعر الاَّ وقد سقط الى الارض وكادت الخيول تدوسه لولا ان احد اولئك اللوردات مرَّ اذ ذاك بجانبه فبادر اليه وانتشله عن الارض وهو يقول الحمد لله اني قد انقذت هذا الفتى الجميل من الموت . فنظر اليه رودولف نظرة اجتمعت فيها كل عواطفه الولدية وقال — تقول انك انقذتني من الموت . فويلاه ما امرّ الموت . . وهل يموت كل الناس كما ماتت جدتي ؟ فتأثر اللورد لكلامه ووجد من نفسه ميلاً الى محادثتِهِ فقال له وهو يتبسم — نعم ايها الفتى فلا بدَّ من الموت لكل حي . فنظر رودولف الى ثياب الرجل الموشاة .

بالذهب وقال — انك لطيف جداً يا سيدي مثل امي لوسيا فانا اشكرك جداً على حسن صنيعك . ثم ودَّعه ومضى اللورد لشأنه وهو يودُّ ان يرى هذا الغلام ثانيةً لانه شعر بان قلبه قد تعلَّق به

وكان لرودولف طائِر صغير يحبه محبة شديدة فاتفق ان هذا الطائر قد وُجد في احد الايام ميتاً في قفصه فتعجب رودولف من قوة الموت وامتداده الى كل ذي حياة ولم يلبث ان لفّ الطائر ببعض الخرق (كما لُفَّت جدتهُ قبل دفنها) واخذه الى ظاهر القرية ليدفنه . وكانت لوسيا قد خرجت معه بقصد الرياضة وترويح النفس . ولما دفن رودولف الطائر وقف حزيناً كئيباً وقد تناثر الدمع من عينيه فاجلسته لوسيا الى جانبها في ظل احدى الاشجار الغبياء وجعلت تقصُّ عليه اخباراً مختلفة لتسرّي عنهُ حزنه . ولما فرغت من حديثها اخذ رودولف يسرد لها ما جرى لهُ مع اللورد من الحديث وكيف انه انقذه من الموت في اثناء مرور موكب الملك من القرية . وانه في هذا الحديث اذ أبصر فارساً يسير في الطريق القريبة من ذلك المكان فتفرَّس فيه قليلاً فعرفه للحال انه هو اللورد الذي خلَّصهُ من الموت فنهض من ساعته وعدا الى جهته

وكان اللورد عندما رأى الفتى راكضاً اليه قد عرفه فوقف جوادَه مسروراً ودنا رودولف منه فقبل يده وهو يعيد عليهِ عبارات الشكر . فقال اللورد متلطفاً — ما اسمك ايها الفتى ؟ فقال — اسمي رودولف شتين يا سيدي . فبهت اللورد وترجل عن جواده وهو يتفرَّس في الغلام مدهوشاً ثم قال — وما اسم ابيك وامك ؟ قال — اما ابي فلا اعلم عنه شيئاً ولعله

مات كما ماتت جدتي ومات طائري واما امي فلي امّان احداهما ماتت وانا طفل صغير واسمها حنة كما كانت تسميها جدتي واما الثانية فاسمها لوسيا وهي التي ضمّتني الى نفسها بعد موت جدتي وعُنيت بي وها هي جالسة تحت تلك الشجرة . فلما سمع اللورد ذلك شهق شهقة عالية وأكبّ على الغلام يقبله ويبلّ وجهه بدموعه ثم قال له — هيا بنا الان لاني اريد ان ارى امك . فذهبا معاً ورودولف ممسك بيده وهو يطفر فرحاً . ولما أبصر اللورد لوسيا رفع قبعتهُ اجلالاً لها وقال — تسمح لي سيدتي بمرافقتها الى منزلها لان لي كلاماً اقوله لها ولذويها فيما يختص بهذا الغلام . فلم ترَ لوسيا ما تجيب على هذا الكلام سوى انها قامت وقد توردّت وجنتاها بحمرة الخجل وسارت الى منزلها وبصحبتها اللورد وربيبها . ولما دخلوا المنزل خلا اللورد بوالدة لوسيا قليلاً ثم خرجا الى حيث كان رودولف فتقدمت الوالدة اليه وقالت — اعلم ايها الفتى اللطيف انك ستفارقنا منذ هذه الساعة لانك قد وجدتَ اباك . فبهت رودولف وقال — واين هو ابي ؟ فاشارت الوالدة الى اللورد وقالت — هذا هو ابوك . فاغرورقت عينا الفتى بالدموع ثم القى نفسه في حضن اللورد فتعانقا وبكيا وكانت لوسيا واقفة جانباً تسمع الحديث فلما تحققت قرب انفصال رودولف عنها ظهر التأثر في وجهها فنظرت اليه نظرة حنو وانعطاف وقالت — يسمح لي حضرة اللورد ان اسألَه نعمة واحدة . قال — قولي ما تشائين ايتها الفتاة الكريمة . قالت — أَسألك ان تسمح لرودولف بزيارتي من آن الى آخر لانه يصعب علي فرقته . فنظر اليها اللورد وهو مفتتن بجمالها معجب

بشهامة نفسها ورقيق كلامها ثم قال — بل ان رودولف واباه يتوسلان اليكِ ان ترافقيهما الى قصرهما طول العمر لانكِ احقُّ برودولف من كل انثى فهل تمنّين عليَّ بهذه النعمة ؟ ولم تكن لوسيا تستعد لسماع مثل هذا الكلام فأطرقت خجلاً وصفق رودولف طرباً

وقضى الجميع بقية نهارهم في ذلك المنزل على اتمّ الصفاء والسرور . وبعد بضعة ايام اقترن اللورد هارلد ستانلي بلوسيا ونقلها مع رودولف الى قصره حيث عاشوا جميعاً في غبطة ونعيم . وكان اللورد من حين الى آخر يزور ضريح زوجتهِ الاولى حنة شتين وهو يترحم على شهيدة الحب والامانة وقد ابتاع في المزرعة الاسكتلندية بقعة كبيرة من الارض شيَّد فيها مأوىً لمساعدة البائسين واغاثة الملهوف تخليداً لذكر زوجتهِ

( عن الالمانية ) جبران مطر

## الدستور الحربي لكل ياباني

لكل جندي ياباني مفكِرة غريبة تختار منها التعاليم الآتية :

سؤَال — مَن هو آمركم ؟ جواب — الامبراطور

س — بماذا يظهر الروح الحربي ؟ ج — بالطاعة وتضحية النفس

س — في اي شيء تنحصر البسالة الحربية العليا ؟ ج — في التقدم الى الامام بالرغم عن جميع الموانع

س — ما هو الشيء الاكثر اهانةً للجندي ؟ ج — هو الاستذلال لحاسَّة القساوة

س — من اين ظهر الدم الذي يسقي عَلمكم ؟ ج — هو دم الجندي الذي صُرع في ساحة الوغى

س — ان هذا الجندي قد مات فما الذي بقي بعده حيًّا ؟ ج — المجد

# الجمال والرياضة

اشتهرت المدعوة مود اوديل بجمالها الرائِع بين جميع غادات انكلترا واستحقت ان تنال الوسام الذهبي من احدى جمعيات «المباراة في الجمال». وهي جمعيات نسائية تلتئم سنوياً في انكلترا (ولا سيما في العهد الاخير) لتتبارى فيها الحسان من كل طبقة واسرة

وقد ادهشت مود اوديل جميع المجتمعين في نادي الجمعية ليس فقط ببديع خَلقها وصحتها بل أدهشتهم وأذهلتهم بقوتها ولباقتها وكياسة حركاتها. والمدهش انها ادركتهُ ما ادركتهُ من الشهرة الذائِعة في الجمال بدأبهـا وحسن قيامها على الرياضة البدنية التي كانت تستعملها يومياً وتعتبرها اقدس فروضها. وبهذه الواسطة نمت عضلاتها نمواً متناسباً وأشرق وجهها بالعافية وتولاَّها النشاط الدائِم والهمَّة العالية

وطريقة رياضتها بسيطة جداً وهي مقتصرة على المشي المعتدل وتمارين جمناستيكية اعتيادية تكرّرها يومياً بتمام الدقة والضبط وفي اوقات معلومة. وهذه التمارين تتناول جميع اعضاء وعضلات جسمها من الرأس الى اخمص القدمين. فتمرّن رأسها برفعه وخفضه واحنائِهِ تارة الى اليمين وطوراً الى اليسار دفعات متوالية وتمرّن صدرها فتدفعه الى الامام والوراء وهي في كل مرة تتنفَّس تنفساً عميقاً مستطيلاً كمن يصعِّد زفرات وتوالي ذلك مرات عديدة. ثم تعمد الى كتفيها فترفعهما وتخفضهما دفعات متوالية. وبعد ذلك تمرّن ذراعيها وكفَّيها واصابعها ورجليها وركبتيها وتجري لاجل

كل ذلك حركات كثيرة مختلفة . ثم تروّض جسمها كله بالانحناء الى الارض والانتصاب ثم بالانحناء الى جميع الجهات . وتجري غير ذلك من الحركات والتمارين ما لا يتأتى لنا وصفه . و كل محب للرياضة يستطيع بكل سهولة ان يقف على جميع هذه الطرق ويتفنّن فيها ويزيد عليها من تلقاء نفسه

ومود اوديل تروّض جسمها كل يوم صباحًا باكرًا قبل الاستحمام وهي تعتبر الاستحمام من انواع الرياضة ومن متمّماتها . وأفضل مكان للرياضة حديقة او حجرة فسيحة طلقة الهواء

ولا جرم ان هذه الرياضة اليومية اذا لم ترد في الجمال فانها تنفع الجسم نفعًا لا شك فيه لانها تقوّي العضلات وتنميها نموًا متناسبًا وتقوّي القلب والرئتين وتشدّد العزائم وتوسّع المدارك وتطيل الاعمار

فحريٌّ بكل فتاة اذا رامت الجمال الطبيعي ان تقتدي بمود اوديل فتخصّ كل يوم بضع دقائق من صباحها بترويض جسمها . وربما أحسّت في بادىء الامر بتعب وانحطاط ولكنها لا تلبث ان تعتاد ذلك وتصير الرياضة عندها من الاعمال اليومية الاعتيادية كالتمشيط وغيره . واذا لازمت الرياضة مدة طويلة بصورة مطّردة واعتبرتها من ضروريات الحياة فلا تلبث ان تصير قدماها ثابتتين ورجلاها قويتين وقوامها معتدلاً وعضلاتها متماسكة متناسبة ومشيها رشيقًا وهضمها جيداً وعزمها شديداً وخاطرها سريعًا ووجهها بشوشًا طافحًا بماء الحياة والجمال



# منشورات

## ﴿ فوائد منزلية ﴾

اذا اكلت بصلاً واردت ان تخفي طعمه ورائحته فاغمس البقدونس في الخل وكله بعده

اذا اردت ان تصب سائلاً سخناً في كاس من الزجاج وخفت ان تنكسر فضع فيها ملعقة من الفضة او المعدن قبل صب السائل فيها فلا تنكسر

اذا وضعت الكعك في فرن وخفت ان يحترق فضع الى جانبه في الفرن اناء فيه ماء

لا تمسح الغبار من الغرف حالما تكنسها بل انتظر ساعة من الزمان الى ان يرسب الغبار كله من الهواء ثم امسحه

اذا تجعدت الثياب من الطي او من الرطوبة فعلقها في غرفة حارة بضع ساعات

اذا اسودت الادوات الفضية في بيتك ونظفتها ثم اسودت حالاً فذلك دليل على ان مرافق البيت غير محكمة السد بل تخرج منها غازات ضارة

اذا كان بيت المؤونة رطباً ولا سبيل لمنع الرطوبة عنه فضع فيه صندوقاً واملأه بالجير (الكلس) الجديد فانه يمتص الرطوبة منه

ضع البن والشاي في آنية مسدودة سداً محكماً لئلا تطير منها المادة التي تتوقف نكهتها عليها

اذا كثر نور الشمس في بيت قلَّ استدعاء الطبيب اليه

اذا وضع صفار (مح) البيض في كاس من الماء بقي صالحاً يوماً او يومين

البيضة التي تستشفها في النور فتجدها صافية جيدة والتي تجدها عكرة غير جيدة

اذا اردت بقاء الطعام سخناً فلا تبقه في الفرن ولا فوق النار لئلا يجف ويحترق بل ضعه في صحفة فوق قدر فيها ماء غال. وغطّهِ جيداً فيبقى سخناً (المقتطف)

## الصداقة والصديق

( تابع لما في الجزء الثامن )

قيل لاعرابي كيف أنسك بالصديق . قال واين الصديق بل اين الشبيه به بل اين الشبيه بالشبيه . والله ما يوقد نار الضغائن والذحول في الحي الا الذين يدَّعون الصداقة وينتحلون النصيحة وهم أعدآء في مسوك الاصدقآء

قيل للشبلي مَن الرفيق قال — مَن انت غاية شغله وأوكد فرضه ونفله . قيل له فمن الشفيق قال من ان دهمتك محنة قذيت عينه الك وان شملتك منحة قرَّت عينه بك قيل له فمن الوافي قال من يحكي بلفظه كمالك ويرعى بلحظه جمالك . قيل له فمن الصاحب قال من ان غاب تشوَّقت اليه الاحباب وان حضر تلقَّحت به الالباب

حدَّث ابو السائب عتبة بن عبيد الله قال : كتب الي ابو الشهم الحرمي ايام الشبيبة في خلافة المعتمد والزمان مُوات والعيش رغد والامل قوي وطائر السعد مرفرف وغدير الانس مغدودق : ما أحوجك ايها الفتى المقتبل والصاحب المؤَمَّل الى اخ كريم الاخوَّة كامل المروَّة اذا غبتَ خلفك وان حضرت كنفك وان لقي صديقك استزاده لك وان لقي عدوك كفَّ عنك غرب عداوته واذا رأيتهُ ابتهجت واذا باثثته استرحت . قال فأجبتهُ : هوّن عليك فليس هذا باول متمنًى فات والسلام

كان من دعآء ابن هبيرة : اللهم اني اعوذ بك من بوائق الثقات ومن الاغترار بظاهر المودَّات

قيل لديو جانيس أَلك صديق قال نعم ولكني قليل الطاعة له . قيل لعله غير ناصح فلذاك انت على ذاك قال لا بل هو في غاية النصح . قيل له فلِمَ انتَ على دأبك هذا المذموم مع اقرارك بفضل صديقك . قال لان جهلي طبع وعلمي مكسوب والطبع سابق والمكسوب تابع . قيل فدلنا على صديقك هذا الناصح المشفق حتى نخطب اليه صداقته ونجتهد في الطاعة له والقبول منهُ . قال صديقي هو العقل وهو صديقكم ايضاً ولو أطعتموه كما ضمنتم لسعدتم ورشدتم ونلتم منا لكم فاما الصديق الذي هو انسان مثلك فقلما تجده فان وجدته لم يفِ لك بما يفي به العقل ولم يبلغ بك ما يبلغ بك العقل فاكبحوا أعنتكم عن

الصديق الذي يكون من لحم ودم وعظم فانه يغضب فيفرط ويرضى فيسرف ويحسن فيعدّد ويسيء فيحتجّ ويشكك فيضلّ

## الجبل السكير

في الجهة الغربية من تخاس (في الولايات المتحدة) بالقرب من حصن دفيس جبل هائل تخرج منه ابخرة خاصة ذات تأثير شديد على الناس الذين يتوقلون الجبل. لانه بينا يكون السائح صاعداً في طريق الجبل المؤدية الى قمته يشم وهو في بدء ارتقائه رائحة قوية كرائحة الاكسجين ثم تشتدّ هذه الرائحة ويصير لها تأثير المشروبات الكحولية نفسها فيصير السائح كأنه جرع مقدارا وافراً من المسكرات فيتمايل من جانب الى جانب ولا يلبث ان يسقط على الارض من شدة «السكر» قبل ان يصل الى نصف الطريق. واذا تحامل على نفسه وواصل سيره صاعداً في الجبل يسقط مغشياً عليه. غير ان بعض مقاديم السياح يُتاح لهم ان يصلوا الى قمة الجبل بعد الجهد والعناء. ومن اقوالهم فيما يتعلق بمثل هذه السياحة الخطيرة انهم يتلذّذون جدا بهذا الشعور الغريب الناشئ عندهم من تنفُّس هذه الغازات الكحولية

## الامراض السارية

من هذه الامراض معدل ما يموت في باريس سنوياً ٢٠٠٠ نفس وفي كل فرنسا يموت سنوياً اثنان من كل ٣٠٠٠ نفس. ولكننا اذا قابلنا حالة الانسان اليوم بحالته في العصور الوسطى نرى فرقاً عظيماً. فالطاعون الذي انتشر في القرن الرابع عشر والذي اشتهر اسمه بالموت الاسود اهلك في أوروبا وحدها ٢٥ مليون نفس. وفي النصف الثانِي من القرن السابع عشر انتشر الطاعون في اوروبا واهلك من مدينة مرسيليا وحدها اكثر من اربعين الف نفس وكان ذلك سنة ١٧٢٠. وفي سنة ١٧٧٠ اجتاح موسكو ولم يبقِ ولم يذر. وبعد هذه الحوادث المشهورة اخذ الناس يتذرَّعون بكل وسيلة لدفع غائلة الاوبئة فخفت وطأتها كثيراً

## مدرسة السِمينار الروسية

= بالناصرة =

للجمعية الامبراطورية الارثوذكسية

الفلسطينية نحو مئة مدرسة منتشرة في كثيرٍ من مدن وقرى فلسطين وسوريا . واشهر هذه المدارس على الاطلاق هي المدرسة الداخلية المعروفة بالسمينار

أُسست هذه المدرسة منذ خمسة وعشرين عاماً في مدينة الناصرة على اسم رجل البر والتقوى المرحوم فاسيلي خيتروفو احد اركان الجمعية وسارت من ذلك الحين على قدم النموّ والارتقاء حتى بلغت في ربع قرن مبلغاً كبيراً من النجاح وأدَّت لهذا الوطن خدَماً كثيرة وفوائدِ لا تحصى بهمة وسعي حضرة رئيسها الغيور اسكندر افندي جبرائيل كزما واساتذتها الافاضل . وفي اليوم الثاني والثالث والرابع من ايلول (على الحساب الشرقي من هذه السنة ) احتفلت هذه المدرسة بيوبيلها الفضي و كان الاحتفال شائقاً اشترك فيه جمهورٌ غفير من خرّيجي المدرسة وغيرهم من الادباء والاهلين. ولما كان لهذه المدرسة فضل على صاحب هذه المجلة لا ينساه فهو يشترك مع سائر اخوانه ورفاقه بتهنئتها بعيدها الفضي ويسأل الله لها دوام الترقي والنجاح في خدمة هذا الوطن العزيز

## آثار ادبية

### — الآثار —

مجلة شهريَّة عامة المباحث ينشئها في زحلة حضرة الكاتب الفاضل والشاعر المجيد عيسى افندي اسكندر المعلوف . وفيما عهد القرآء من براعة صاحبها وحسن اسلوبه في الكتابة ما يغني عن اطرائها وبيان سعة فوائدِها فنتمنّى لها سرعة الانتشار

قيمة اشتراكها ريال مجيدي ونصف في البلاد العثمانية و ١٠ فرنكات في الخارج

### — الانصاف —

عادت هذه الجريدة الى الظهور وهي سياسية اخبارية ادبية تصدر في القدس ثلاث مرات في الاسبوع لحضرة صاحب امتيازها بندلي افندي الياس مشحور فندعو لها بالثبات والنجاح

قيمة اشتراكها ٢٠ فرنكاً في البلاد العثمانية و ٢٥ في البلاد الاجنبية

### — السعدان —

جريدة هزلية ادبية انتقادية اسبوعية مصوَّرة تصدر في طرابلس الشام لحضرة صاحبها ومديرها محمد صلاح الدين افندي مراد فندعو لها بالثبات والنفع

قيمة اشتراكها ريال مجيدي في البلاد العثمانية

= جواهر الادب =

— من خزائن العرب —

هو كتاب يشتمل على مقتطفات كثيرة في العلم والادب والفضائل والنقائص والفكاهات واللطائف والامثال والشعر والرسائل منتقاة من انفس الكتب العربية لمشاهير الكتّاب وجهابذة العلماء . جُمع بعناية حضرة الفاضل سليم افندي ابراهيم صادر صاحب المكتبة العمومية في بيروت وطُبع محلًّى بالشكل الكامل بحيث اصبح جديراً بان يعدَّ في جملة كتب التدريس المفيدة

ثمنه ٦ غروش واجرة البريد غرشان وهو يُطلب من جامعه

— غرازيلا —

رواية فلسفية اخلاقية ادبية غرامية تأليف لامرتين الشاعر الفرنساوي الشهير وتعريب حضرة الكاتب الاديب اسكندر افندي كرباج نزيل سان باولو وهي لطيفة القَصص حسنة الاسلوب فنشكر لحضرة المعرّب هديته

— سمير الفرحين —

كتاب يحتوي على تراتيل واناشيد وادوار ومواويل وأغاني وفكاهات جمعه حضرة الفاضل شكري افندي فارس لوقا صاحب مجلة سمير الصبا وختم به السنة الاولى من مجلته اذ جعله عوضاً عن الاعداد الثلاثة الاخيرة منها . فنشكر لحضرته هديتهُ

— خلاصة الشكر —

لجمعية نعيم البائس السورية في بونس ايرس آثار عديدة في خدمة الجالية السورية في الجمهورية الفضية . فمن ذلك انها انشأت مدرسة مجانية لتعليم ابناء الجالية السورية هناك . واقتنت لخدمة السوريين مطبعة وأصدرت جريدة الجالية وقامت بغير ذلك من المآثر الطيبة النافعة . وامامنا الآن خلاصة اعمال هذه الجمعية الكريمة لسنتها الخامسة وفيها بيان وارداتها ونفقاتها . فنثني اطيب الثناء على همم عمدتها الافاضل واعضائها وجميع المحسنين اليها ونسأل لها الثبات والتوفيق في مشاريعها المشكورة

## اهداء النفائس

(٤٠) من ميخائيل افندي مكاريوس درويش (منتريال كندا) الى عبد الكريم افندي سمعان (كواياكويل — اكوادور)

فنشكر لحضرة المهدي الاديب غيرته الادبية